مجلة العلوم الإنسانية —— عدد 52 ديسمبر 2019، المجلد ب، ص.ص.35 - 45 ——————

موقف سويسرا من تجند الشباب السويسري في صفوف فرق اللفيف الأجنبي الفرنسي 1959

Switzerland's position on recruiting young Swiss in the ranks of the French Foreign Legion 1959

تاريخ الاستلام : 2019/09/30 ؛ **تاريخ القبول :** 2019/11/17

* أمينة شعبوني

جامعة علي لونيسي العفرون –البليدة 2 – الجزائر

ملخص

يعد اللفيف الأجنبي الفرنسي أهم فرقة عسكرية ساهمت في حروب فرنسا الخارجية بعناصرها المتعددة الجنسيات بداية من الجزائر ، مخترقة كل القوانين الدولية و مقترفة أبشع الجرائم في تاريخ الإنسانية منذ سنة 1831 إلى غاية اندلاع الثورة التحررية 1954 ، كما اعتمدت عليه فرنسا في فرض النظام الاستعماري وتثبيت الاستيطان و استغلال ثروات البلاد وكان ذلك على حساب الشعب الجزائري من خلال الجرائم التي اقترفها في حقه ، مما جعل المجتمع الدولي ينتفض مستنكرا ذلك،على رأسهم سويسرا شعبا وحكومة ، حيث منذ 1952 أحدثت قضية تجند الشباب السويسري خاصة القصر منهم في صفوف اللفيف الأجنبي ضجة في وسط المجتمع المدني السويسري الذي استطاع التأثير على حكومته التي عبرت رسميا عن موقفها الرافض للجرائم المرتكبة من طرفه في حرب الجزائر سنة 1959 من خلال رئيسها للقسم السياسي الفدرالي السيد " ماكس بتي بيير"(Max Petit Pierre) بالرغم من حيادها. ومن خلال هذه الدراسة نطرح الاشكالية التالية :الى أي مدى استطاع تجند الشباب السويسري في فرق اللفيف الأجنبي وارتكابه لجرائم في حرب الجزائر التأثير في الرأي العام السويسري و الجهات الرسمية ؟ وكيف كان رد فعل فرنسا من المواقف السويسرية الرسمية ؟

الكلمات المفتاحية: موقف سويسرا ، اللفيف ، الأجنبي ، الفرنسي الشباب السويسري

Abstract

The French foreign corps is the most important military contingent thatcontributed to France's foreign wars withits multinational elements, beginning with Algeria, breaking all international laws and updating the most heinous crimes in the history of humanity from 1831 until the outbreak of the 1954 liberation revolution, as France relied on. In imposing the colonial regime and stabilizing the settlement and exploiting the country's wealth, it was at the expense of the Algerian people through the crimes committed against them, which made the international community rise up and denounce it, led by Switzerland people and government, where since 1952 has created a cause to recruit swiss youth, especially minors in The foreign legions are a stir in the midst of Swiss civil society, which was able to influence its government, which officially expressed its position against the crimes committed by it in the 1959 Algerian war through its head of the federal political section, Mr. Max Petit-Pierre, despite its neutrality. Through this study, we ask the following question: to what extent has he been able to recruit Swiss youth into foreign teams and commit crimes in the Algerian war to influence Swiss public opinion and official bodies? And how was p responded ...

Keywords: Scroll, Foreigner, French, Attitude, Switzerland, Young Swiss

Résumé

Le Français corps étrangerestle contingent militaire le plus important qui a contribué aux guerres étrangères de la France avec ses éléments multinationaux, à commencer par l'Algérie, en violation de toutes les lois internationales et la mise à jour des crimes les plus odieux dans l'histoire de l'humanité de 1831 jusqu'au déclenchement de la révolution de libération de 1954, comme la France s'est appuyée sur. En imposant le régime colonial et en stabilisant lacolonisation et en exploitant les richesses du pays, c'est aux dépens du peuple algérien à travers les crimes commis contre lui, qui ont fait monter la communauté internationale et la dénoncer, dirigée par le peuple et le gouvernement suisses, où depuis 1952 a créé une cause de recrutement de jeunes suisses, en particulier des mineurs, Les légions étrangères font sensation au sein de la société civile suisse, qui a pu influencer son gouvernement, qui a officiellement exprimé sa position contre les crimes qu'il a commis lors de la guerre d'Algérie de 1959 par l'intermédiaire de son chef de la section politique fédérale, M. Max Petit-Pierre, malgré sa neutralité.A travers cette étude, nous posons la question suivante : dans quelle mesure a-t-il pu recruter des jeunes suisses dans des équipes étrangères et commettre des crimes pendant la guerre d'Algérie pour influencer l'opinion publique suisse et les organes officiels ? Et comment a été p répondu ...

Mots clés: Scroll, Étranger, Français, Attitude, Suisse, Jeune Suisse

* Corresponding author, e-mail: aminablida29@yahoo.com

© جامعة الاخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر 2019.

مقدمة:

ارتبط تاريخ اللفيف الأجنبي بالجزائر منذ 1831 أي بعد سقوط الجزائر العاصمة وإعلان لويس فيليب ملك فرسا عن تشكيل جهاز عسكري مشكل من أجانب ، يعمل على فرض النظام الاستعماري و الأمن و تشجيع الاستيطان و السيطرة على ثروات الجزائر بقمع ومحاربة كل المقاومات الشعبية خلال القرن التاسع عشر و تواصل نشاطه الإجرامي إلى غاية اندلاع الثورة التحررية ، محاولا القضاء على الثورة وفي المقابل استطاعت جبهة التحرير الوطني تدويل القضية الجزائرية من خلال إستراتجية مطبقة بحيث وظفت ذلك اللفيف الأجنبي لمصلحتها مستغلة فرار المجندين وإصدار شهادتهم التي تفاعل معها الرأي العام العالمي و السويسري خاصة الذي أثر على حكومته التي عبرت عن موقفها الرافض للحرب في الجزائر بالرغم من حيادها. **".**

سنحاول من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على موقف سويسرا الرسمي من ممارسات الجيش الفرسي الارهابيةفي حرب الجزائر من خلال لفيفها الأجنبي ومعارضة سويسرا تجند الشباب السويسري في صفوف جيش اللفيف الأجنبي والذي زاد من أهمية الموضوع هو استراتجية الثورة الجزائرية على المستوى الخارجي بتصديها لجيش اللفيف الأجنبي وتوظيفه لمصلحة الثورة مستغلة فرار المجندين لخدمة القضية الجزائريةكما تم تعبئة المجتمع المدني السويسري ضد جيش اللفيف الأجنبي هذا ما دفعنني الى اختار الموضوع.وسنستعين في هذه الدراسة بتطبيق المنهج التاريخي التحليلي الوصفي

1-ماهية فرق اللفيف الأجنبي :

قامت فرنسا الاستدمارية بتكوين فرق عسكرية متنوعة تمثل جيش إفريقيا بعد احتلالها للجزائر سنة 1830، ويعد اللفيف الأجنبي واحد من تلك الفرق التي أنشأت بموجب أمر ملكي يوم 10 مارس 1831 ، يتألف من أفراد أجانب لا يستخدمون إلا خارج أراضي المملكة الأصلية ، و كانوا يجندون طوعا لمدة ثلاث إلى خمس سنوات و تتراوح أعمارهم بين 18 و 40 سنة ويجوز للجنرال قبولهم حتى بلا شهادة ميلاد ولا شهادة حسن السيرة .

إن التجنيد في صفوف اللفيف الأجنبي قائم على مبدأ قبول كل المجندين بداية من الطبقة الأرستقراطية الضالة إلى فئة اللصوص لقد قال "بودو" قائد مفرزة بمدينة بجاية **:"هؤلاء الجنود الذين ينتمون إلى اللفيف الأجنبي، يمثلون حثالة الجيوش الأوروبية، وكثيرا منهم كانوا مجرمين و لصوصا و هاربين من الخدمة في الجيش لا ضمير لهم، وسرعان ماينقلبون ألد الأعداء لرفاق الأمس"**

لقد تم تشكيل الفرق الأولى من متطوعين كانوا ينتمون إلى لفيف "هوهنلو"**(Hohenlohe)**

القديم الذي أنشئ إبان رجوع الملكية إلى العرش بجمع شتات الفيالق الأجنبية التابعة لنابليون و الحرس الملكي المكون من السويسريين الذين سرحوا من الخدمة في سنة 1830 لقد جرى التجنيد دون عراقيل و أصبح اللفيف ملجأ للهاربين من جيوش جميع البلدان ، وكانت تعتبر الحكومة اللفيف وعاء لاستعاب أجانب غير مرغوب فيهم .**(1)**

في سنة 1833 أرسلت إلى داخل مدينة الجزائر ثلاث فرق من الألمان و السويسريين وفرقة من الايطاليين ، وفرقة اسبانية أرسلت إلى وهران أما الفرقتان البلجيكية و الألمانية فقد أرسلتا إلى عنابة ونظرا للصرامة و الحراسة المشددة و العقوبات التي كان يخضع لها جيش اللفيف الأجنبي أدى إلى فرار عدد كبير منهم إلى صفوف العرب و قادة المقاومات الشعبية كالأمير عبد القادر و يحرضون رفقائهم على الالتحاق بهم**(2)**

2- فرق اللفيف الأجنبي أثناء الثورة الجزائرية :

أثناء الثورة التحريرية استطاعت جبهة التحرير الوطنيأن تنشئ شبكة للتأثير في عناصر اللفيف الأجنبي وجلهم من نخبة جيش الاحتلال التي تحارب باحترافية عالية. و نجحت بقبول عدد كبير منهم وذلك بالفرار من الجيش الفرنسي و الانضمام إلى صفوف جيش التحرير الوطني ، كما قامت بتهريب المئات منهم و إعادتهم إلى بلدانهم بواسطة منظمة الصليب الأحمر الدولي ، لان هذا يخدم الثورة دعائيا وقد بلغ عدد الذين تم تهريبهم منذ 1956 بأكثر من 3000 جندي.

و كانوا يدلون بشهاداتهم التي تفضح جرائم الاستعمار في حق الشعب الجزائري من تعذيب و اغتصاب و قتل بدون ومحاكمة **(3)**تعتبر مدينة سيدي بلعباس مقرا للفيف الأجنبي حيث شهدت فرار عدد كبير منهم إذ يتم استقبالهم بحرارة ويسألون عن عددهم ووحدتهم وأسلحتهم ومعنوياتهم و في الأخير أسماء رفاقهم الذين يرغبون في الالتحاق بصفوف جيش التحرير، فتكتب لهم رسائل ويطلب منهم الفرار، بعد استقبال الفارين يوجهون في مجموعات صغيرة إلى المغرب يدلون بشهادتهم إلى الصحافة . ففي يوم 4 أكتوبر 1960 في الرباط .

تم تقديم 11 عسكريا من اللفيف الأجنبي إلى الصحافة بحضور الوزير المغربي للإعلام والسياحة الذي كان يرأس الندوة الصحفية ويرافقه الملحق الصحفي لبعثة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في الرباط صرح قائلا " رغم العنف الممارس ضد العساكر حالوا الفرار و رغم ادعاءات المصالح النفسية و إرجاع انتماء اللفيف الأجنبي إلى منطقة الحلف الأطلسي".

في تاريخ 23 جويلية 1960 تم إرجاع عدد من عساكر اللفيف الأجنبي إلى أوطانهم الأصلية عبر الحدود الغربية **(4)** وهناك من تطوع للعمل بصفوف جيش التحرير الوطني لكن الجبهة لم تقبل إلا 5 أو 6 من اللفيف الأجنبي مثل **"علي الألماني"** الذي كان يعمل في مراكز التصنت حصل على الجنسية الجزائرية و **"زيدان"** و **"مصطفى مولر "**و **" عبد الله الألماني"** وذلك لأسباب أمنية خوفا من تغلغل الجواسيس في صفوف جيش التحرير، وهناك مصلحتان تعملان بالتعاون وهما مصلحة المخابرات و مصلحة الأمن تقوم باستجوابات طويلة معهم .

عساكر اللفيف الأجنبي يختلف عددهم و جنسياتهم ،إذ احتلت ألمانيا المرتبة الأولى ب2071 عسكرياثم اسبانيا و ايطاليا و هنغاريا أما سويسرا فقد بلغ عدد الفارين من الجيش 34 جندي **(5)**

استغلت جبهة التحرير الوطني قضية تجنيد الشباب الأوربي في صفوف اللفيف الأجنبي و إقحامهم في الحرب ضد الثورة و فرار العديد منهم و كشفهم للتجاوزات اللا انسانية من تعذيب و قتل و اغتصاب للصحافة فقامت بتجنيد العديد من اللجان المساندة للقضية الجزائرية للتأثير على الرأي العام العالمي مثال ما وقع في سويسرا إذ أحدثت

قضية تجنيد السويسريين في صفوف جيش اللفيف الأجنبي الفرنسي ضجة كبيرة أثرت على الرأي العام السويسري وهو بدوره أصبح يضغط على السلطات الرسمية السويسرية. و بتطور القضية أدى برئيس القسم السياسي للكنفدرالية السويسرية السيد **"ماكس بتي بيير"** إلى الخروج عن صمته و الإعلان عن موقفه و موقف سويسرا الرسمي من تجنيد الشباب السويسري في اللفيف الأجنبي و مشاركته في الحرب ضد الثورة الجزائرية و طرح ذلك من خلال البرلمان السويسري في 19 جوان 1959 **(6)**

3-التدابير السويسرية لتوقيف تجند الشباب السويسري في صفوف اللفيف الأجنبي:

3-1–الأساليب الرسمية:

قامت السلطات السويسرية بالبحث على حلول سياسية و دبلوماسية لحل مشكلة تجند الشباب السويسري في صفوف اللفيف الأجنبي بحيث حاول رئيس القسم السياسي الفدرالي السيد " "ماكس بتي بير" اقناع السلطات الفرنسية بعدم قبول تجند الشباب السويسري القصر بحيث قامت المفوضية السويسرية بباريس بسبعة محاولات رسمية مع السلطات الفرنسية مابين 1954 و 1959 ، لكن وزراة الدفاع الفرنسية رفضت الطلب السويسري لأن سلطات اللفيف هي بمثابة دولة داخل دولة**(7)**

علما أن الحكومة الفدرالية الألمانية قامت بنفس المسعى إذ كلفت السيد"بندستغ (Bundestag) يوم 30جانفي 1959 بالبحث عن اتفاق تعاقدي مع الجمهورية الفرنسية و الذي من خلاله يرفض التزام المواطنين الألمان في صفوف الفيلق الأجنبي ما لم يتجاوز سنهم القانوني 21 سنة أو دون موافقة وليهم الشرعي ، لكن الحكومة الفرنسية أعلنت في 13 جوان أنها لا تعتبر مثل هذه القرارات مناسبة لأن الإجراءات التي تحدد سن 18 كسن للانخراط لا يعني الألمان فقط كما قامت كل من بلجيكا وسويسرا بنفس الطلب مما أدى بفرنسا إلى تحفظها**(8)**

وعند اندلاع الثورة الجزائرية تعقدت الأمور حيث كتب السيد "ماكس بتي بيير" سنة 1959 وقال ليس هناك حظ في أي قرار يطبق مادامت الحرب قائمة في الجزائر، لأن فرق اللفيف الأجنبي يجندون في الصفوف الأولى في الحرب وهذا ماجعل السلطات السويسرية ترفع التحدي طيلة الحرب القائمة في الجزائر ، لابد من تمسكها بطلبها.إذ سويسرا عندما تقدمت بطلبها رسميا من فرنسا كانت النتائج ضعيفة فلم يبق أمام السلطات السويسرية إلا تجريب الطرق غير الرسمية لعلها تحصل على تحرير المجندين السويسريين ، وعليه قام القسم السياسي للفدرالية بأخذ كل التدابير للحصول على معلومات بوضع شبكة تضم القسم الفدرالي و القانوني و الاستعانة بشرطة كل الكانتونات ومراكز القنصليات القريبة من مكان تجنيد خاصة بمرسيليا و ستراسبورغ ، و الهدف من ذلك التخفيض من عدد المجندين باللفيف وكذلك رصد تحركات الشخص باختفائه علنيا أو اللحاق به قبل توقيع عقد الانضمام وخاصة قبل إرساله إلى شمال إفريقيا إن مشكلة اللفيف الأجنبي لاتهم أحدا ماعدا بعض الصحافيين والبرلمانيين على حد قول السيد "ماكس بتي بيير" إن موظفين بالقنصلية السويسرية بمرسليا يعود عليهم كل العمل لأن بمرسيليا وبالتحديد " أوبا فور سانت نيكولا " au) (Bas-Fort Saint-Nicolas ، أين يتم تجميع المجندين الجدد و إرسالهم إلى شمال إفريقيا.**(9)**

إن قضية الفارين بدأت في سبتمبر 1955 هناك العديد من شباب اللفيف الأجنبي تقربوا من المصالح القنصلية . و القسم السياسي الفدرالي السويسري أعطى تعليمات للقنصل السويسري بالجزائر السيد "جول أغبغ" (jules Arber)على مساعدتهم بمنحهم جواز سفر مدة صلاحيته قصيرة مع مبلغ مالي بشرط قبول المجند التقدم إلى

المحكمة العسكرية وتتم هذه المساعدة في سرية دون علم السلطات الفرنسية بذلك، لكن فرنسا علمت بها لهذا فالقنصل السويسري بالجزائر بقي يساعد الفارين و في سرية تفاديا لوقوع أزمة دبلوماسية مستقبلا. **(10)**

2-3- الأساليب غير رسمية:

2-2-1 - الدعاية ضد اللفيف الأجنبي:

عبرت السلطات السويسرية عن رفضها لتجند القصر السويسريين في صفوف اللفيف الأجنبي منذ 1953 وذلك بضرورة التعاون مع الجهات المعنية فبداية من سبتمبر 1953 قرر القسم السياسي للفدرالية استخدام الإعلام من أجل توعية الشعب السويسري بمخاطر التجند في صفوف اللفيف الأجنبي حتى أن السيد "ماكس بتي بيير" قام بتشجيع الكتاب و المؤلفين الذين عبروا عن رفضهم اللفيف الأجنبي منهم الكاتب فيليب ايتي (philippe Etter) وكذلك هانس كيلر (Hans Keller) صاحب" كتاب الحقيقة على اللفيف الأجنبي الفرنسي " تم توزيعه في المدارس بزيوريخ ، في سنة 1955 قام القسم العسكري الفدرالي بتوزيع منشورات كما وزعت على كل الكانتونات وتمترتيب محاضرات بحضور ممثلين عن الكانتونات و شباب الجمعيات وبهذا تم تشجيع الدعاية ضد اللفيف، كما قام "هانس كيلر" بمحاضرة وصدر له كتيب في شهر ماي 1955 فوضع هذا الأخير تحت الرقابة من قبل السلطات الفرنسية .

في سنة 1954 قررت السلطات السويسرية إكمال الحملة الإعلامية المضادة من خلال الصحافة و الراديو و كذلك وسائل أخرى كاانشاء لجنة تقوم بتوعية الشباب بحقيقة التجند

في اللفيف وتتكون اللجنة من أعضاء برلمانيين و شخصيات معروفة و ممثلين من الكنيسة**(11)**

كما أكد السيكريتار العام لقسم السياسي للفدرالية "السيد ألفرد زيندر" (Alfred zehnder) أن هذه اللجنة لابد أن تتحمل التحقيق والقيام بنشر المناشير و تحضير اللقاءات و المقالات

و المحاضرات من قبل قدماء المجندين في اللفيف الأجنبي ، و لابد من تكثيف العمل في الكانتونات لمنع القصر خاصة في مدينتي زيوريخ و بال و بشكل قليل بمدينة جنيف .

2-2- اللجنة السويسرية ضد تجنيد الشباب السويسري في اللفيف الأجنبي 1955 :

تأسست يوم 18 أكتوبر 1955 بمدينة زيوريخ ، يترأسها رئيس القسم للتعليم العمومي السيد "ارنست ريبر" (Ernst Reiber) من كانتون تركوفي (Thurgovie) والمراقب ومسؤول الجيش السيدً"ريني كلر (René keller)، وكذلك مسؤول الوحدة الإعلامية من القسم العسكري الفدرالي السيد "هانس رودولف كرت" (Hans Rudolf Kurz)، بالإضافة لأعضاء أخرين من القسم الفدرالي الداخلي تابعين إلى إدارة الكانتونات و التعليم و الشرطة و جمعيات للشباب وجمعيات نسوية كذلك متخصصة في اللفيف ا لأجنبي باستثناء عضوين من كانتون "دوفو" "وجنيف" هما من كانتون سويسرا الألمانية ، بدأت اللجنة في عملها بدورات تكوينية أسبوعية بالنسبة للجمعيات الشبانية ، ويومية للمعلمين والأساتذة من مختلف المدارس بالكانتونات مع توزيع المناشير و كتب اشهارية في الأقسام و المدارس ، ووجهت اللجنة السرعة في العمل وكذلك التكلفة المالية. مع نهاية سنة 1956 تم تأسيس سكريتارية وبقرض سنوي قدرب20.000 فرنكا منح من قبل القسم الفدرالي للداخلية **(12)**

إن الدعم المادي من قبل السلطات السويسرية للجنة و بحضور إلى مقر اللجنة مسؤولين أو موظفين فدراليين قد تجعل السلطات الهلفتية في و ضع حرج ، وخوفا من

اتهام سويسرا بتورطها رسميا و اكتشاف ذلك من طرف الفرنسيين فقامت اللجنة بالتقليل من نشاطاتها في الأراضي السويسرية ، كما قرر أحد أعضاء اللجنة السفر إلى شمال إفريقيا و العمل على مساعدة الفارين وهو "فرانز غسبي" (Franz Rispy) مواطن سويسري ولد يوم 6 فيفري 1903 بمدينة فريبورغ (Fribourg) ينتمى لعائلة أصولها من ألزاس ويتميز بكرهه الشديد لفرنسا التي فرضت عليه سنة 1939 عقوبة واتهامه بالتمرد ، وكرس حياد سويسرا بزواجه سنة 1932 ، حيث قاد حربا ضد اللفيف الأجنبي قام بعدة محاضرات مايقارب 135 محاضرة من 1953 إلى 1958 و يكتب دائما مقالات شرسة في الصحافة و هو عضو في اللجنة ضد تجنيد الشباب السويسري في اللفيف الأجنبي**(13)**

لم يكتف بنشاطه بالكنفدرالية ، بل تقدم بطلب للسفر إلى الجزائر لمساعدة المجندين السويسريين، على الفرار هذا النشاط علمت به السلطات الفرنسية وطلبت استفسارا من القسم السياسي السويسري ، حيث قدم هذا الأخير اعتذارا بسرعة من تصروفات "فرانز" الذي يمثل نفسه ، وحتى القنصل السويسري بالجزائر رفض من جهته كل اتصال به، خوفا من وضع موقفه و كذلك موقف مستوطنين السويسريين في خطر.

واصل "فانز" نشاطه بالجزائر من المحاضرات و صدر كتاب له سنة 1956. ضد التجنيد في اللفيف الأجنبي و نشر منه عشرة ألاف نسخة، حيث وصف فيه رحلته إلى شمال إفريقيا من أجل العمل على فرار المجندين السويسريين بالإضافة إلى منشورات أخرى الخاصة باللفيف الأجنبي . كما عرف كتاب "برينو نولي "(Bruno Noli) من قدماء اللفيف الأجنبي بالهند الصينية نجاحا كبيرا ، حيث نشر سنة 1956 أول مرة في ألمانيا بعد سنتين وترجم إلى اللغة الفرنسية**(14)**

قام "فرانز" بالجزائر بالاتصال في الجزائر ، بمصالح تقوم باعادتي الفارين إلى وطنهم وهي تابعة لجبهة التحرير الوطني حيث صرح أنه على علاقة مع أحد المجندين الفارين ذوي جنسية ألمانية وهو "ولفريد **(15)**مولر"(Wilfried Muller) يعمل مع جبهة التحرير تحت اسم " سي مصطفى" ، وهو مسؤول بمدينة تطوان المغربية بمصلحةإعادة الفارين إلى وطنهم

و التي تأسست سنة 1956 .

إن مساعدة هؤلاء الفارين من طرف جبهة التحرير مقابل شهاداتهم لصالح القضية الجزائرية وهي دعاية ايجابية و في نفس الوقت تضعف الطرف الفرنسي.

سنة 1958 قامت الشرطة الفدرالية السويسرية باستجواب "فرانز" فيما يخص علاقته "بسي مصطفى" وجبهة التحرير، وكان رده أن علاقته بجبهة التحرير، هو تحرير المجندين السويسريين و كتبت الشرطة في تقريرها أن "فرانز" أهدافه حميدة ، حيث استطاع إرجاع مجندين السويسريين وهذا عمل جيد لكن عند تحرر المجندين لابد من عدم انضمامهم لصفوف جيش التحرير الوطني **(16)**

في سنة 1958 نشر الكتاب الثاني" لفرانز " لم يكتف بمعارضة اللفيف الأجنبي، بل انتقد حرب فرنسا بالجزائر والأعمال الإجرامية المرتكبة من قبل الجيش الفرنسي من خلال شهادة ستون مجند .

تفاعل الرأي العام السويسري من خلال الحملة الإعلامية في الصحف الخاصة ، بوفاة شاب سويسريمجند في اللفيف ، وهو "جوزيف رايف" (Joseph Ryf) بالإضافة إلى مقالات "فرانز" في الصحف السويسرية الألمانية، مما تسبب في اعتراض السفير الفرنسي"اتيان دونغي"(étienne Dennery) بمدينة برن لدى السلطات السويسرية خاص مابين سنتي 1958 و1959، كما اعتبر الدعاية ضد اللفيف الأجنبي وضد فرنسا التي قادها " فرانز كرسبي" مستوحاة من كلمات مناضلين جزائريين ، والأخبار

المنشورة مصدرها جبهة التحرير الوطني . وبهذا تكون جبهة التحرير الوطني قامت بعمل دعائي لصالح القضية الجزائرية منذ 1957، و استطاعت التأثير في الرأي العام الأوروبي.**(17)**

قام مسؤول مكتب جبهة التحرير الوطني بسويسرا ، بحملة إعلامية ضدا للفيف الأجنبي،

بدأت بعد كشف كل من "برينو نولي" و" فرانز كرسبي" الوجه الحقيقي للمساعي السلمية الفرنسية في الجزائر.

4-المحكمة االعسكرية السويسرية وقضايا مجندي اللفيف الأجنبي 1959 :

في 18 فيفري 1959 بمدينة زيوريخ أعلنت المحكمة العسكرية للناحية السادسة عقوبة في حق شاب سويسري كان مجندا في صفوف اللفيف الأجنبي ب خمسة أشهر سجنا. هذه القضية عرفت صدى كبيرا، حيث قدم المتهم لهيئة المحكمة وثيقة مكتوبة بالآلة الراقنة ، تتكون من ثلاث صفحات أرفقت مع الملف، وقد صرح أنه اشترك مع جيشه في أعمال عنف ضد المجتمع المدني ، وارتكب تلك الجرائم بأمر و تهديد من قبل مسؤوليه ، خاصة الجريمة المرتكبة في حق طفلة تبلغ عشر سنوات.

وحيثيات الجريمة حسب الشاهد "ايدوين سشبلي" (Edwin Schibli) كمايلي حيث قال: **"وقعت الجريمة ب قرية تقع نواحي مدينة باتنة ، في حملة استطلاعية و تفتشية للجيش لم نجد بها إلا النساء و الأطفال بمكان الفلاقة ، و بعد تفتيش المنازل وجدنا جهاز راديوا (poste radio) في أحد المنازل وبه عجوز وطفلة تبلغ سن 10سنوات ولم تعرفا الاثنتين استعمال الجهاز ، ولكن كان علينا إيجاد المتهم ، لهذا حملنا الطفلة صاحبة العشر سنوات و أمرني النقيب"بولمان" (Bollmann) بما أنه لدي خبرة في التصويب بقتلها ، بطبيعة الحال ترددت بانجاز تلك الجريمة، لكن النقيب وضع السلاح في ظهري مهددا بقتلي إذا لم أقتلها فإذا بي قتلتها برصاصة في رأسها فتوفيت فورا "(18)**

وهناك شهادات أخرى كلها تثبت و تفضح الجيش الفرنسي من خلال أعماله الإجرامية ضد الشعب الجزائري ، مثل مقاله أحد المجندين"عند محاصرة مجموعة من (المتمردين) لايمكن أن نجعلهم أسرى حتى ولو أرادوا الاستسلام نقتلهم إن (المتمردين) هم لصوص و قطاع الطرقنقوم بحرق المزارع وقتل السكان وإخفائهم نحن مكلفين بمعرفة أماكن (المتمردين) للقضاء عليهم " وعند محاصرة مجموعة من (المتمردين) قتلنا المئات منهم أغلبهم شباب يقاومون ببسالة إلى أخير لحظة ، لكنهم قليلي الخبرة . لاتعجبوني المصلحة خاصة عندما يصدر أمر بااطلاق الرصاص على النساء و الأطفال بلا مقاومة ، نفس الوضع عندما يجب علينا القيام بعملية تمشيط لمنطقة ما و نحصل على أسلحة (المتمردين) التي وجدت و نجعلها رمادا بحرقها من خلال هذا ، أحسست أنني أقاوم لأسباب غير عادلة "

إن المتهمين استفادوا من مساعدة السيد "فانز كرسبي"و المعلومات التي أعطيت للمحكمة العسكرية ، كذلك الصحافة كان لها تأثيرا على المجتمع المدني السويسري ، و استغل كل ما وقع في المحكمة العسكرية و مسألة اللفيف الأجنبي على إدانة الجيش الفرنسي و التواجد الفرنسي بالجزائر. إن اعترافات الشاب المجند في اللفيف الأجنبي خدمت السيد فرانز

في مواصلة مقاومته من خلال كتبه واستمرار تعاونه مع اللجنة لإعادة المجندين الفارين من اللفيف الأجنبي وبهذا أصبحت جبهة التحرير والسيد "وينفريد مولر" في وضع قوي وتحصل "فرانز" على دعوة لزيارة الجزائر لتأسيس الشبكة مع العلم ان السيد مولر (سي مصطفى) كان على اتصال مع " السيدة " ماري مادلين بروماين" (Marie-Madeleine Brumagne) بمدينة.لوزان .**(19)**

ان شهادة الشاب "ايدوين سشبلي" أثارت وراءها حملة عنيفة من طرف صحف عديدة سويسرية و أجنبية في ظل غليان الرأي العام السويسري ، مما جعل الحكومة السويسرية تأخذها بجدية لأن طريقة الحملة و الميزة التي غلبت عليها تسبب في قلقها .

5-رد الفعل الفرنسي على شهادات المجندين السويسريين:

جاء رد فعل فرنسا من خلال سفيرها بمدينة برن بالتدخل و اتصاله بالسيد " ماكس بيتيبير"، مؤكدا أن هناك علاقة بين الحملة الدعائية القائمة في سويسرا ضد اللفيف الأجنبي و الدعاية ضد فرنسا التي تقوم بها جبهة التحرير الوطني وان هناك نزعة من تلك الحرب الإعلامية التي هاجمت الجيش الفرنسي و اتهمته بالإجرام و الشراسة ، ولم يتوقف السفير الفرنسي عند هذا الحد بل قام بنشر مقال كاذب ، نشر من خلال وكالة سويسرية "أت س " (ATS).

يوم 31 مارس 1959 ، حسب الرواية الفرنسية ، فان الشاب "ايدوين"لم يكن أبدا مجندا ضمن فرع المظليين ولم يشارك في العملية التي أدلى بشهادته و أن الجيش الفرنسي لم يرتكب أية جريمة في حق الشعب.**(20)**ان السلطات السويسرية واعية بخطورة شهادة الشاب السويسري، إن الجيش الفرنسي خالف الاتفاقيات الدولية زيادة على أن برن على علم بكل ما نشر في فرنسا سنة 1959 فيما يخص موضوع التعذيب و كذلك تدخل الصحافة من خلال شخصيات "فرانسوا مورياك" (François Mauriac)**(21)**، ومن خلال مقالته التي تحمل عنوان " السؤال" ، وفي سنة 1957 صدر كتاب "لهنري سيمون" ضد التعذيب " وجورج أرنو وجاك جيفريس و صدر كتاب تحت عنوان من "أجل جميلة بوحيرد" تصفحها كلها السيد "ماكس بتي بيير" كما أعيد التحقيق مع الشاب السويسري ، فتم التأكد من صحة شهادته ، فسوف يتقدم السيد "ماكس بتي بيير" إلى من البرلمان الوطني للرد عدة استفسارات وأسئلة أحد النواب الاشتراكين من مدينة زيوريخ يسمى " أوتو شوتس" (otto Schutz) يوم 17 مارس 1959

6-موقف " ماكس بتي بيير"من تجند الشباب السويسري في صفوف اللفيف الأجنبي : 1959

(موقف سويسرا الرسمي) :

قام السيد " ماكس بتي بيير" رئيس القسم السياسي للفدرالية بجمع عدد كبير من الوثائق كما تحصل على ملف محاكمة الشاب "ايدوين" وحاول التحصل على وثائق فرنسية

من أجل تحضير البراهين أمام البرلمان ، ثم اتصل بقنصل سويسرا بالجزائر"هنري فواري" (Henri Voirier) لتزوده بأخبار جديدة .

تقدم السيد "ماكس بتي بيير"بتاريخ 19 جوان 1959 أمام أعضاء البرلمان الوطني للرد

على التساؤلات الخاصة بتجند الشباب السويسري في صفوف جيش اللفيف الأجنبي و إرسالهم إلى الحرب في الجزائر حيث ألقى خطابا: **(22)** فصرح كمايلي **:"اذن الأن الهند الصينية هي في الجزائر اللفيف الأجنبي يشارك في معارك فضيعة و قاتلة ، الجرائم ارتكبت نتيجة التعذيب و السكان المدنيون ليسوا ببعيدين عن ذلك بفرنسا نفسها، خلال العشر لسنوات الماضية الرأي العام متخوف و نحن لسنا بصدد الحكم على الحرب في الجزائر لكن لابد من إدانة كل الأعمال المخالفة لقوانين الإنسانية مهما كان مرتكبيها ، أتمنى العداوة تلقى حلا بسرعة و القضية الجزائرية تلقى الحل مع الحفاظ على المصالح ، خاصة مصلحة الإنسانية مايؤلم هو وضع الحقيقة على أحداث معينة مما يجعلها لا تتحقق وليست دائما مهمة كونها قد أثرت فيها الدعاية ، وهناك حدث أظن أنه مهم لابد من العودة إليه لأنه لقي تعليقات من قبل الصحافة حوله . أمام محكمة الناحية السادسة إن مجندا سويسريا في اللفيف تحدث عن جريمة قتل طفلة تبلغ من العمر عشر سنوات أين هو شارك في الجريمة ان هذا الفعل لقي تكذيبا من قبل قائد الوحدة العسكرية التي ينتمي إليها الشاب السويسري ببعث رسالة إلى كبير قضاة الناحية السادسة .**

لانستطيع بطبيعة الحال اصدار حكم لكن ليس هنا شك ، اذا صدقنا اعترافات صدرت عن رجل دين (كاهن) أدمج في الجيش الفرنسي بأن هناك أعمال عنف ارتكبت في الجزائر.

إن قضية العنف التي تطبق ضد الشعب الجزائري من طرف الجيش الفرنسي تشغل المستشار الفدرالي السيد ماكس بتي بيير بحيث بعد مرور عدة أيام على خطابه صرح إلى أحد معاونيه" أنه يتمنى الحصول على وثائق رسمية فرنسية حول أعمال العنف و القتل و التعذيب المرتكبة في الجزائر"**(23)**

6- 1- رد فعل الفرنسي من موقف المستشار السويسري :

جاء رد الفعل الفرنسي بعد مرور أسبوعين على خطاب رئيس القسم الفدرالي الهلفيتي ، عن طريق الوزير الأول الفرنسي ، السيد "ميشال ديبري " (Michel Debré) من خلال البرلمان الوطني حيث أدانا المساعدات المالية و المادية التي تقدمها بعض الدول الأجنبية لجبهة التحرير الوطني ، و إن المكانة المالية الهلفتية هي المقصودة ، و إن اتحاد البنوك السويسرية وضعت مباشرة أنها هي السبب الرئيسي.

كما قامت الصحافة الفرنسية بترجمة تصريحات السيد ماكس بتي بيير بأنه يعبر على موقف حكومة سويسرية ، كما انتقدوا بشدة سويسرا ، واتهموها بأنها تحاول حماية مصاريفها المالية (البنوك)**(24)**

الخاتمة:

مما تقدم نستخلص أن بفضل الاستراتجية المحكمة للثورة الجزائرية استطاعت كبح مخططات الاستعمار الفرنسي التي تطبقها عن طريق فرق اللفيف الأجنبي بالجزائر داخليا و خارجيا، واستغلال رفض المجتمع المدني السويسري و الرسمي بكل ما يتعلق بفرق اللفيف الأجنبي و أعماله الاجرامية من قتل و تعذيب بتوظيفها ، لخدمة القضية الجزائرية و كسب دعم دولي جديد من خلال شهادات الفارين من فرق اللفيف الأجنبي ليزداد الضغط على فرنسا من أحد حلفاءها و دولة جوار ألا وهي سويسرا.

الهوامش :

(1)- شارل أندري جوليان ، **تاريخ الجزائرالمعاصرة الغزو و بدايات الاستعمار 1827 –1871** ، دار الأمة ، الجزائر ، 2013 ، ص 459 .

(2)-مرجع نفسه ،ص 458 ،459 .

(3)-محمد عباس ، **الثورة الجزائرية من الفكرة الى النصر** ، ط2 ، دار هومه ، الجزائر ،2014 ، ص 575 .

(4) –محمد مقران نجادي ،**شهادة ضابط من المصالحالسرية للثورةالجزائرية** ، غرناطة للنشر ، الجزائر ،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر، ص 106 ، 107 .

(5)-مصدر نفسه ، ص 108 .

(6) –مريم الصغير ، **مواقف دولية من القضية الجزائرية 1954-1962** ، ط2 ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2012 ، ص 450.

(7) –Damien Carron **; La Suisse et la guerre D'indépendance algérienne 1954 – 1962** ;éditions antipodes ; 2013 ; p 105.

(8) –جون بول كاهن ،كلاوس يرغن مولر، **جمهورية ألمانيا الفدرالية و الثورة الجزائرية (1954 -1962)**، تر ،عبد القادر ليفا ، دار المعرفة ، الجزائر ، ص

(9) –Damien Carron ; op.cit. ,p 106,107 .

(10) –op.cit. ;p 107 ;108

(11)– op.cit. ;p 10,11 .

(12) –op.cit. ;p 12 .

(13) – op.cit. ; p 113 .

(14)-Op.cit. ; p 114 .

(15) -**ولفريد مولر** :عسكري نمساوي الأصل انخرط في صفوف اللفيف الأجنبي ، ثم فرا منه وطلب مساعدة جبهة التحرير بناءا على معرفته الجيدة للفيف فطلب منه السيد " عبدالحفيظ بوصوف " اعداد شبكة لتحطيم و تخريب اللفيف الأجنبي من الداخل ليفر منه العساكر كان مولر يتقن اللغة الألمانية و الانجليزية فكان يحرر الرسائل و يقوم بالاتصال ، كما قام بجولات في أوروبا لتحسيس شعوبها بخطورة وجود أبنائهم على الفرار ، كما اعتنق السيد مولر الاسلام أصبح يسمى مصطفى .**أنظر :** سهلي طاهر ادريس ،**"ترحيل جنود اللفيف الأجنبي "**التسلح و الموصلات أثناء الثورة التحريرية 1956 – 1962 ، منشورات وزارة المجاهدين المركز الوطني لدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، ص 123 ، 124 .

(16) –op.cit. ; p 115 .

(17) – op.cit. ; p 116 ; 117 .

(18) –op.cit. ; p 112 .

(19) – **ماري مادلين بروماين :** اعلامية عضوة في شبكة سويسرا لحزب جبهة التحرير الوطني عملت بجريدة " لاتربين دو لوزان" حيث كانت تنشر نشرية اخبارية عنوانها " النشرية المعادية للعنصرية و المناهضة للاستعمار " وهي دورية موجهة للرأي العام السويسري . **أنظر** ، رشيد خطاب ، **أصدقاءالخاوة** ، تر، مصطفى ماضي ، دار الخطاب ، الجزائر ، ص 63 .

(20) –. op.cit. ; p 114

(21) –**فرانسوا مورياك** : كاتب فرنسي ولد سنة 1885 بمدينة بوردو دافع عن القيم الروحية و الدينية و له مواقف انسانية و أخلاقية كما وقف ضد احتلال بلاده للجزائر و المغرب كما اتخذ موقف مساندة للمقاومة ضد الاستعمار الفرنسي كان يكتب في عدة صحف مثل صحيفة " الفيغارو " و توفي سنة 1970 .**أنظر :** رشيد خطاب ، **أصدقاء خاوة** ، تر ، مصطفى ماضي ، دار الكتاب ، الجزائر ، ص 504 .

(22) – OP.CIT ,P 316.

(23) –OP.CIT , P 317.

(24) –ibid , P 319 .

قائمة المصادر و المراجع :

1 –المصادر:

-نجادي محمد مقران ، **شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية** ، غرناطة للنشر ،الجزائر ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر .

2 –**المراجع العربية:**

-الصغير مريم : **المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954– 1962** ، ط2 ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2012 .

- جوليان شارل أندري ، **تاريخالجزائر المعاصرة الغزو وبدايات الاستعمار 1827 - 1871** ،دار الأمة ، الجزائر ، 2013 .

- عباس محمد ، **الثورة الجزائرية من الفكرة الى النصر** ، ط2 ، دار هومه ، الجزائر ، 2014 .

- كاهن جون بول ، مولر يرغن كلاوس ، **جمهورية ألمانيا الفدراليةو الثورة الجزائرية ، (1954 – 1962)** ، عبد الفادر ليفا ، دار المعرفة ، الجزائر .

المرجع الاجنبية:

Carron Damien ; La Suisseet La Guerre **D'Indépendance***Algérienne 1954 – 1962 ;Editions Antipodes 2013*